من داخل العراق

▪ وائل نعمة

إغلاق الشوارع.. هيبة!

لا أعرف إن كان يمازحنا سائق التاكسي في ذلك النهار أم يتحدث بجدية . سعينا أنا وزميل قديم في أيام الدراسة للذهاب إلى احد الأصدقاء بمنطقة شعبية في شرقي الرصافة، وأثناء تنقلنا بين جانبي بغداد عبر سيارة الأجرة أطلق سائقها العنان للسانه، كان ثرثارا، فتجول بنا في حديثه بين السياسية والاقتصاد، والأمن والبطالة وسوء الخدمات، ولم يتوان عن انتقاد بعض الفتيات اللاتي يرتدين ملابس ملونة، واخرج رأسه أكثر من مرة من نافذة "السايبا " ليتغزل ببعض الطالبات الجامعيات.
بعد مرورنا بعشرين سيطرة أمنية وصلنا إلى مبتغانا، وبينما نحن نرتفع وننخفض مع المطبات الحقيقية والاصطناعية، واجهنا زحاما واشتباكا للسيارات في احد التقاطعات يبدو انه لن يفض إلا بعد ساعات ! الجميع يصرخ "ارجع شويه ...اطلع للأمام "، هل معقول أن الأميركان عادوا من جديد وقطعوا الطريق؟ أم مسؤول قرر الاجتماع مع الجماهير في الشارع ...(وين اكو هيج سالفة) ؟! لم نسمع صوت انفجار أو صفارات سيارات الشرطة ، وقبل أن نستمر بالتكهنات قاطعنا سائق التاكسي ليقول "انه جادر عزاء...هذه فاتحة عشائر".
جميعنا نتذكر ما كان يسمى بـ"رؤساء عشائر التسعين" نسبة الى الفترة التي ظهروا فيها على الساحة العراقية، عندما قام صدام حينها بتصعيد عدد من وجهاء العشائر من الخطوط الثالثة والرابعة وغير المرحب بهم أساسا في قبائلهم إلى الواجهة، وأغدق عليهم الأموال والسيارات والأسلحة، كحركة استباقية أمنية كان يسعى إليها النظام لمحاصرة أي تحرك قد يحدث ضده في المستقبل كما جرى في انتفاضة عام ١٩٩١ في مناطق الجنوب والفرات الأوسط ، بعض هؤلاء الزعماء العشائريين الجدد بالغوا في إظهار ولائهم مثل جواد العنيفص الذي وجد في مزرعته في قضاء المحاويل بعد عام ٢٠٠٣، اكبر مقبرة جماعية تضم أبناء الحلة والمدن القريبة منها، عندما قام النظام السابق بمساعدة "العنيفص" بدفنهم وهم أحياء تحت الأرض بدعوى سحق المؤامرة التي حدثت ضد القائد الأوحد.
لم نفهم نكته أم حقيقة. قال السائق : "انتوا مو أبناء عشائر؟ ... جرت العادة أن تكون فاتحة شيخ الفخذ في الشارع الفرعي، وشيخ العشيرة في الشارع الرئيسي"!! . لم يكن للعشائر دور قبل عام ١٩٩١ في المشهد العراقي وأقحم صدام البعض منهم في منظومته الأمنية وسلطهم كالسيوف على رقاب الناس.
بعد عام ٢٠٠٣ اختفى بعض شيوخ عشائر التسعين وتلون آخرون بلون العراق الجديد وهرب "العنيفص" بطريقة درامية رخيصة من احد المعتقلات الأميركية ، وبرز دور العشائر بشكل أوسع لاسيما بعد مساهمتهم في الملف الأمني والإمساك ببعض المناطق التي كانت تسمى حينها بالساخنة ، ولكن أن يشاركوا في خنق الشارع وتكريس الزحام فلم يكن من بين مهامهم – على ما اعتقد – لا افهم ما معنى أن يغلقوا سوقا بمحاله ويخنقوا شارعا لأربعين يوما – إذا كان المتوفى شخصية عشائرية مهمة – على الرغم من وجود عدد كبير جدا من الجوامع والمساجد والحسينات والمساحات الفارغة في بغداد؟ ولا افهم لماذا يقف شباب صغار في التقاطعات ويمنعوا السيارات عن الاقتراب من الشارع الذي يضم الجادر بمسافة تبعد مئة متر؟ يعود سائق التاكسي ليقول ونحن نقترب من بيت صديقنا الذي تأخرنا عن موعدنا معه ثلاث ساعات "انه فخر يضاف إلى أصحاب المتوفى ... كلما توسع الجادر وأغلقت الفروع والشوارع". وفي حادثة طريفة يرفض أهالي مدينة الصدر قبول مشروع ١٠×١٠ (السكن العمودي) لأنهم لا يعرفون أين ينصب "الجادر" في وقت العزاء وهم يسكنون في شقق معلقة بالهواء؟!

طلاب: فشلنا أربع مرات في اجتيازه

امتحان "التوفل" عقبة الدراسات العليا

التوفل... تكاليف باهظة

يواجه غالبية الأشخاص الذين يطمحون للحصول على شهادات جامعية عليا، أو الذين يرغبون في تحسين وضعهم الوظيفي، مشكلة امتحان التوفل الذي تفرضه الجهات التعليمية لدراسة الماجستير والدكتوراه.
تباينت ردود فعل عدد من طلبة الجامعات وطلبة الدراسات العليا بشأن اعتماد وزارة التعليم العالي امتحان الكفاءة (اللغة الانكليزية) (التوفل) أحد الشروط للقبول في الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه)، فهناك من رحب وهناك من استغرب من عدم تطبيقه في السنوات الماضية، ورأى البعض أن وزارة التعليم العالي تعمل على وضع عراقيل وحواجز أمام الطلبة الراغبين بإكمال دراستهم العليا .

□ بغداد / المدى

يقول وليد سعد طالب ماجستير: في كل مرة نسمع قرارات جديدة لوزارة التعليم العالي تصب في مصلحة البعض، وبعد فترة أخرى تلغى هذه القرارات كما حدث في العامين الماضيين عندما اشترطت الوزارة أعماراً محددة للدخول في الدراسات العليا، وبعدها تم إلغاء هذا الشرط وسمح للكل بالتقديم للدراسات بغض النظر عن العمر.
ويضيف "إن القرار الأخير بخصوص (التوفل) لا يصب في مصلحة الطامحين من الطلبة لإكمال دراستهم العليا خاصة أن هناك أقساماً وكليات غير معنية باللغة الانكليزية".
بينما اختلف رأي الطالبة هدى رياض عن زملائها إذ تقول "إن قرار تطبيق (التوفل) سوف ينصف الكثير من الذين لم يحصلوا على مقعد بالدراسات العليا بسبب المحسوبية، إذ أن القرار سيكشف المستوى الحقيقي للطلبة المتنافسين على مقاعد الدراسات العليا".
ويضيف حارث محمود "إن اعتماد (التوفل) شرطا أساسيا للقبول في الدراسات العليا سيحسن مستوى التعليم وطلبة الدراسات العليا للأفضل وجعل الشهادة الصادرة عن أي جامعة عراقية معترفا بها من الجهات الخارجية كافة". بينما يرى حامد سعدي بكالوريوس آداب قسم اجتماع ويسعى إلى إكمال دراسته العليا "إن القرار يعد حاجزاً معرقلاً أمام الطلبة من خريجي العلوم الإنسانية لإكمال دراستهم العليا".
ويضيف حامد من "الضروري اعتماد امتحان (التوفل) لبعض التخصصات كالطبية والهندسية، لكن ليس مطلوبا بالنسبة للآداب التي كل مصادرها عربية". أما الطالبة لمى علي فأبدت استغرابها من القرار الذي وصفته بغير المنطقي ، وتضيف"إن وزارة التعليم العالي هي الوزارة الوحيدة التي تتغير قراراتها من وقت إلى آخر". من جانبها قالت وزارة التعليم العالي والبحث العلمي "إن اعتماد امتحان (التوفل) شرطا أساسيا للقبول في الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) سيطبق ابتداءً من العام المقبل، وجاء من اجل تحسين المستوى التعليمي لطلبة الدراسات العليا من اجل الحصول على اعتمادية الدولية وتطبيق نظام الجودة في الجامعات العراقية".
وأوضح مصدر مسؤول في الوزارة انه "تم تحديد نسبة النجاح المطلوبة بالنسبة لكل مجموعة دراسية حيث تختلف هذه النسبة من مجموعة إلى أخرى، إذ تكون عالية في المجموعة الطبية والهندسية واختصاصات اللغة الانكليزية وقليلة بالنسبة العلوم الإنسانية".
مؤكداً "إن دائرة البحث والتطوير في الوزارة اتخذت هذا القرار بعد دراسة مستفيضة من كل الجوانب لتحقيق المستوى التعليمي المتميز داخل الجامعات العراقية".
وكان وزير التعليم العالي علي الأديب أعلن في وقت سابق عن إلغاء شرط امتحان التوفل للمتقدمين على الاختصاصات الإنسانية في الدراسات العليا .
وقال الأديب إن وزارة التعليم قررت إلغاء شرط امتحان التوفل للمتقدمين على الدراسات الإنسانية للعام الدراسي المقبل ٢٠١١/ ٢٠١٢ ، وبين الأديب ان الوزارة قررت منح درجات إضافية من (٥ الى ١٠) للحاصلين على شهادة امتحان التوفل للاختصاصات الإنسانية في درجة المفاضلة بين الطلبة تضاف إلى معدله العام وحسب الدرجة التي حصل عليها في الامتحان حال تقديمه لشهادة التوفل عند القبول، مبينا أن الوزارة منحت الطلبة حق الاختيار في امتحان التوفل من عدمه. وأضاف أن الوزارة أقرت شرط امتحان التوفل بشكل نهائي في قبول طلبة الكليات العلمية (الطبية والهندسية والعلوم الصرفة)، بالإضافة إلى امتحان الحاسوب (٣ ic)عند التقديم وليس هناك أية نية لإلغائه.
تقول التدريسية شذى مسعود في جامعة بغداد: شيء جميل أن نواكب التطور العلمي والتقني في العالم وفق خطط مدروسة وجداول زمنية متتابعة بشكل علمي وواقعي بعيدا عن القرارات المستعجلة ذات النتائج السلبية ومنها هي امتحان (التوفل) للمتقدمين لنيل درجة الماجستير والدبلوم العالي والدكتوراه وبحسب الضوابط وتعليمات وزارة التعليم العالي يتم اعتماد امتحان كفاءة اللغة الانكليزية (توفل) كأحد متطلبات القبول في الدراسات العليا للعام الدراسي على ان يحقق المتقدم للدراسات درجات معينة حسب تخصصه الأكاديمي، ففي المجموعة الطبية يجب الحصول على درجة (٤٣٠) للماجستير و (٤٨٠) لطالب الدكتوراه وفي الهندسة (٤١٠) للماجستير و (٤٥٠) للدكتوراه وبقية العلوم الصرفة والزراعية والبيطرية و (٣٩٠) للماجستير والدبلوم العالي و (٤٣٠) للدكتوراه أما تخصصات العلوم الإدارية والقانونية و(٣٧٠) للماجستير و(٤١٠) للدكتوراه أما العلوم الإنسانية (٣٥٠) للماجستير والدبلوم العالي و(٣٩٠) للدكتوراه.. وتضيف أن هناك خمسة مراكز في جامعة بغداد هي (كليات الآداب والتربية واللغات ومركز الحاسبة الالكترونية ومركز التطوير والتعليم المستمر) ومواقع أخرى متفرقة في المحافظات العراقية وحيث تم تطبيق نظام التوفل بدون أية مقدمات او تحضيرات خصوصا أننا نشهد ضعف الجانب التدريسي للغة الانكليزية في الجامعات تبرز هنا معضلة معاناة الطلبة المتقدمين للتوفل تبدأ من أجور المشاركة في الدورات التطويرية التي ستقام في مراكز اللغة الانكليزية في الجامعات والبالغة (٢٧٥٠٠٠) ألف دينار وهو مبلغ كبير تحمل الطالب أعباء مالية وذهنية لعبور امتحان التوفل، فضلا عن عدم توفر الإمكانات المؤهلة لامتلاك اللغة الانكليزية لضعف المناهج وقلة الاهتمام كما أسلفت في تدريس هذه المادة في الجامعات، فضلا عن توفير ثلاث محاضرات تعليمية أسبوعية لا تفي بالغرض للوصول بالطالب لاجتياز امتحان مهم يحدد مصيره..

وسائل إعلام تهمش قضاياهم

فضائيات تُضيّف "مسنين" للحديث عن مشاكل الشباب!

□ بغداد / المدى

لا يمكن فصل مشكلات الشباب عن مشكلات مجتمعاتهم العامة، إذ يستحيل فصل قضايا التعليم والبطالة العالية في صفوف الشباب وممارسات العنف غير المبررة والابتعاد عن الانخراط في الحياة المدنية والضياع الثقافي، عن قضايا الاستبداد السياسي والقمع الأمني وعدم عدالة توزيع الثروة والجاه والسلطة وغياب الاستقلال الوطني والسير في بناء تنمية مشوهة، التي تنخر جسد المجتمع العربي .

يتحدث عمر فاروق (طالب جامعي) ليقول : هناك قطاعات وخدمات تتحمل مسؤوليات تأجيج مشكلات الشباب؛ من هذه القطاعات بعض وسائل الإعلام غير المنصفة ، وعلى الأخص الفضائيات التي تؤثر على الشباب بالصوت والصورة، مضيفا فمع أن فئة الشباب تصل إلى حوالي نصف البلاد إلا أن الفضائيات التلفزيونية التي تختص بفئة الشباب لا تزيد على بضع محطات لا تزيد على الواحد في المائة من تلك الفضائيات.
بينما تقول سؤدد رحيم : حتى تلك المحطات التي تدعي اهتمامها بالشباب تقدم له برامج ثقافية سطحية هابطة، وتركز على برامج التسلية الغريزية، وبالكاد تلامس الجوانب العقلية الرفيعة أو الإشراقات الروحية العميقة، وتنأى بنفسها عن قضايا المجتمع السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي قد تصطدم بتوجهات السلطة الحاكمة، بل وتبتعد عن كل ما قد يخلق إشكالية مع شركات الإعلان، وتضيف: عندما تجرؤ على طرح قضايا الشباب للنقاش والحوار فإنها تأتي بالكبار والمسنين لإلقاء المواعظ ووضع اللوم على الشباب، وذلك بدلاً من إفساح المجال للشباب أنفسهم لكي يتحاوروا في ما بين أنفسهم من جهة ولكي يعلموا مجتمعاتهم بصراحة تامة عما يعانون من مشكلات أسرية ومجتمعية .
وكنتيجة لكل ذلك يتوجه الشباب لمشاهدة المحطات الفضائية الأجنبية لتدخلهم في عالم هو غير عالمهم وفي ثقافة لا ارتباط بينها وبين هويتهم، بل ولتسهم في اندماج غالبيتهم في الثقافة العولمية الاستهلاكية الفردية التي تعزلهم عن مجتمعاتهم وتاريخهم وذاتهم الاجتماعية . وهكذا تنتهي بمشهد تكوين إعلامي مركب؛ داخلي عربي مختلف وخارجي أجنبي مضلل ومدمر.
ويشير الباحث الاجتماع احمد إبراهيم إلى أن حصيلة ذلك التكوين الإعلامي، الذي لا تواجه سلبياته أسرة متماسكة مثقفة ولا مدرسة محفزة لاستعمال العقل التحليلي الناقد المستقل المبدع، شباب غير ملتزم تجاه محن وأوجاع مجتمعاته، منخرط في حدود الخطر في المتع الحسية، هارب بكل الوسائل عن تحمل مسؤوليات جيله، حامل أمراض الحاضر وأوبئته إلى المستقبل، متسائلا هل يمكن تصور كارثة حضارية أكبر من كارثة فقدان الأمل، لا في الحاضر فقط وإنما في المستقبل أيضاً؟ وفي وجود هوة عميقة تفصل أجيال الأمة عن بعضها بعضاً بحيث تنعدم الاستمرارية الطبيعية بين الماضي والحاضر والمستقبل؟ وبالرغم من كل ما سبق، دعونا نذكر أن اعتماد العمر، كمقياس وحيد لتعريف الشباب، هو خطأ فادح، فالمطلوب أيضاً هو أن يعي الكبار بأن تعريف الشباب في عصرنا هذا يشملهم هم أيضاً . كيف؟ عندما نقتنع بأن الشباب ليس عملية حسابية بالسنين وإنما ظاهرة حياتية مرتبطة بالطاقة الإنسانية، والتاريخ مليء بالإنجازات الكبرى وبالإبداعات الفكرية والفنية وبالاختراعات التي تفجرت في آخر العمر . وقديماً قالها شاعر بولندي: "رب لا تدعني أموت في الفراش، بل أموت في ساحات الدفاع عن الحرية". من هنا فليكن الشباب مواد بناء الطاقة والحيوية والعقل والفكر والالتزام في صغار العمر وفي كبار العمر على حد سواء، فالشباب هو شباب الحياة لا شباب العمر.

فضائيات تدير وجهها عن الشباب

شباب "فيسبوك"

تظاهرات طلابية

من يدافع عن حقي؟!

□ بغداد / المدى

التظاهرات الطلابية الأخيرة التي جرت في عدد من جامعات بغداد كانت تطالب المسؤولين بالتخلي عن السيارات المصفحة وتحويل الأموال الى مشروع رواتب الطلاب الذي "نام ولم يستيقظ" في إدراج البرلمان.
قرار مجلس النواب الأخير الذي صوت عليه خلال الفصل التشريعي الثاني للسنة التشريعية الثانية على شراء ٣٥٠ سيارة مصفحة للنواب بقيمة ٦٠ مليار دينار عراقي أثار ردود فعل شعبية رافضة، احد مظاهرها على شبكة التواصل الاجتماعي "الفيسبوك" حيث أفردت صفحات خاصة على الموقع تنتقد قرار شراء السيارات المدرعة، حيث يقول إبراهيم المهندس على موقع التواصل الاجتماعي "انه حنث باليمن ، النواب اقسموا على خدمة الناخب وهم يخدمون مصالحهم"، ويتفق ماهر سعد في التعليق الآخر على الصفحة نفسها بالقول "أشاهد تزاحم النواب تحت قبة البرلمان في فترات الإقرار على الامتيازات والمخصصات المالية، بينما يجلسون في كافتيريا البرلمان في أوقات التصويت على التشريعات المهمة التي تصب في مصلحة المواطن.
ويتحدث آخرون على موقع التواصل الاجتماعي عن عمليات حسابية مقارنة بين المبلغ المرصود لميزانية السيارات المصفحة وبين احتياجات الشعب، وترى حنان اللامي الناشطة على موقع التواصل الاجتماعي أن البطاقة التموينية تعاني شحة في مفرداتها ، وتتساءل لماذا لا تدعم مفرداتها بالمبالغ المدفوعة لحماية النواب"، وتؤكد دينا محمد على الموقع أن شبكة الحماية الاجتماعية التي تضم الأرامل والمطلقات والفقراء توزع ١٥٠ ألفاً في كل شهر ، المانع من رفدها بـ٦٠ مليونا لإعطاء الدعم لهذه الشريحة المظلومة. وتستمر المقرنات المالية ليتحدث حيدر ماجد على إحدى صفحات "الفيسبوك" قائلا : المتقاعدون والعاطلون عن العمل ، والمعاقون الذين لا تعرف أعدادهم بالتحديد في البلاد ، جميعهم محتاجون للتعويض ، فضلا عن طلاب الجامعات الذين وعدوا برواتب شهرية لحين إيجادهم العمل كلها عُطلت ، وفُعلت بسرعة غريبة تعليمات شراء السيارات المصفحة.